

القديس كولمبانوس، الأبائي

S. Columbani, abbat

وُلِدَ فِي الْيَصَفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ فِي إِيرْلَنْدَا. تَنَقَّفَ بِالْعُلُومِ الْمَدْنِيَّةِ وَالِدِينِيَّةِ. ثُمَّ دَخَلَ حَيَاةَ الرِّهْبَانَةِ وَهُوَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَرُسِمَ كَاهِنًا. وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ رَحَلَ مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ رَاهِبًا إِلَى فَرَنْسَا، بِمَهْدَفِ تَبَشِيرِ الْمَنَاطِقِ الْوُثْنِيَّةِ بِالْإِنْجِيلِ، فَأَسَّسَ مَعَهُمْ أَدِيرَةً كَثِيرَةً وَكَانَ يَرَأْسُهَا بِنِظَامٍ صَارِمٍ وَشَدِيدٍ، إِذْ أَعْتَبَرَ الْحَيَاةَ الرِّهْبَانِيَّةَ مُشَارَكَةً فِي آلَامِ الْمَسِيحِ الْخَلَاصِيَّةِ. تَرَكَتْ رُوحَانِيَّتُهُ أَثْرًا كَبِيرًا فِي مُمَارَسَاتِ التَّوْبَةِ وَالتَّقَشُّفِ فِي الْغَرْبِ الْمَسِيحِيِّ، وَعَمِلَ عَلَى نَشْرِ سِرِّ الْاعْتِرَافِ وَأَكَّدَ عَلَى أَهْمِيَّةِ أَعْمَالِ التَّكْفِيرِ. كَانَ يُوَبِّخُ الْمَلِكَ تِيودوريك، بِسَبَبِ أَسْلُوبِ حَيَاتِهِ الْبَعِيدِ عَنِ الْإِنْجِيلِ، فَتُفِي هُوَ وَرِهْبَانُهُ، إِلَى إِيْطَالِيَا، حَيْثُ أَسَّسَ أَدِيرَةً جَدِيدَةً. قَاوَمَ بِكُتَابَاتِهِ الْبِدْعَةَ الْآرْيُوسِيَّةَ. رَقَدَ فِي الرَّبِّ فِي شِمَالِ إِيْطَالِيَا، عَامَ 615. مِنْ أَقْوَالِهِ: «اللَّهُ الْكَلِّيُّ الْقُدْرَةُ، غَيْرُ الْمَنْظُورِ، غَيْرُ الْمُدْرَكِ، الَّذِي يَجْلُ عَنْ كُلِّ تَعْبِيرٍ وَيَسْمُو فَوْقَ كُلِّ تَقْدِيرٍ، جَبَلَ الْإِنْسَانَ مِنْ تَرَابٍ وَأَكْرَمَهُ بِكَرَامَةٍ صُورَتِهِ. فَإِذَا اسْتَخْدَمَ الْإِنْسَانُ قُوَى النَّفْسِ اسْتَخْدَامًا صَحِيحًا سَيَكُونُ شَبِيهَا بِاللَّهِ».

خدمة رعاة الكنيسة: للمرسلين، أو خدمة القديسين: لرئيس دير.

الصلاة الجامعة

اللَّهُمَّ، يَا مَنْ جَمَعْتَ عَلَى نَحْوِ عَجِيبٍ،

فِي سِيرَةِ الطُّوبَاوِيِّ كُولْمَبَانُوسَ، رَئِيسِ الدَّيْرِ،

مُهَمَّةَ التَّبَشِيرِ إِلَى الْخَلْقَةِ الرِّهْبَانِيَّةِ، †

أَنْعِمْ عَلَيْنَا، بِشَفَاعَتِهِ وَقُدْرَتِهِ الْحَسَنَةِ،

بِأَنْ نَبْتَغِي وَجْهَكَ دَائِمًا، *

وَأَنْ نُعْنَى بِنَاءِ الْكَنِيسَةِ وَزِيَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِكَ، *

الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ مَعَكَ، بِاتِّحَادِ الرُّوحِ الْقُدُسِ إِلَهًا، † إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ.